

المعهد الربيعي الدولي الثالث

حول موضوع: "آليات تمكين الكفاءات في ميداني العمل الاجتماعي والتنمية البشرية: نحو مقاربة بين ثقافية"

المعهد الدولي للعلوم السلوكية والانتروبولوجيا والتنمية البشرية

بتعاون مع: المعهد الجهوي للعمل الاجتماعي ببروتان (فرنسا)، مدرسة العمل الاجتماعي بجامعة مونتكتون كندا

وجامعة نيس صوفيا أونتيبوليس (فرنسا)

جامعة سيدي محمد بن عبدالله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس - فاس

16 إلى 21 ماي 2011 - فاس، المغرب



hichamcogn_99@yahoo.fr

من المصاحبة والتأطير النفسي الاجتماعي. في إطار هذا السجل ينهض الدور الأساسي للعاملين في المجال الاجتماعي على تشجيع الفئات الهشة اجتماعيا لأجل تشغيل مهاراتها واستراتيجياتها بشكل فعال، وذلك من أجل حل المشكلات التي تعترضها. ومن هنا فالدور المنوط بمهنيي العمل الاجتماعي يتمثل في توفير نوع من التعلم التفاعلي البناء للفئات المستهدفة (Chi & all, 2001). والذي يأخذ بعين الاعتبار روح المبادرة الذاتية في الفعل والاعتماد على الذات في حل المشكلات ويزكي الثقة بالنفس التي تعمل على تقليص هامش التردد لدى الأفراد أثناء انطلاقهم نحو الفعل (بروتوكول المبادرة الوطنية للتنمية البشرية 2005 على سبيل المثال).

وعليه فإن عملية تمكين الكفاءات لا تتحقق لدى الأفراد إلا من خلال تشجيعهم على إعداد نظام دينامي ذاتي لاشتغال المعارف والمهارات. وتوفرهم على هذا النظام، يكون بمقدورهم، رغما قلة الموارد المادية واللوجيستية، ابتكار جملة من الأدوات لمعالجة الوضعيات التي تواجههم.

وهكذا، إذا كان الرهان الأساسي لعمليات تمكين الكفاءات دعم الأفراد ليكون بمسئوليتهم تحمل مسؤولياتهم الذاتية والتحكم في مصيرهم الاقتصادي والمهني والاجتماعي والعائلي، وليشكلوا بذلك قيمة مضافة لمجتمعهم، بدل أن يظلوا عبئا عليه. فإن هذا الرهان يتمظهر بجلاء في مجال النسيج الجمعي من خلال دعوة الجمعيات إلى استيعاب فلسفة الاقتصاد الاجتماعي. تلك الفلسفة التي ستحتل محالة الفعاليين الجمعيين بعدم رهن مصير جمعياتهم ومستقبلها بالإلحاح على مساعدات الدولة والارتقاء من هبات المحسنين. و تحويل جمعياتهم في المقابل إلى مؤسسات إنتاجية قادرة على تسويق مجموعة من السلع والخدمات. وبهذا المنهج فقط تصبح الجمعيات سيادة مصيرها ومبادرة لتحصيل مواردها. ولا يكون كسب هذا الرهان ممكنا إلا بتمكين الأفراد والجماعات، ووفقا للفلسفة الألمانية، بنظام ذاتي الاشتغال. الشيء الذي سيسمح للمواطنين بالاندماج والمشاركة المواطنة والنشطة في نسق العمل الاجتماعي والاعتماد على ذاتهم في إعدادهم لمشاريعهم الخاصة وذلك وفقا للمعادلة التالية "إذا كنت ستحكي لي شيئا فإنني قطعاً سأسأله وإذا دونته لي فربما سأذكره، ولكن إذا ما ساهمت في إنتاجه فلاشك أنني فسأفهمه" (Thal, 2004 : 30)

ونلفت الانتباه هنا إلى أن بلوغ مثل هذا الطرح مرتبط بتمكين الأفراد والجماعات من الكفاءات التالية:

1- التضييق الذاتي: ونعني به قدرة الفئة المستهدفة على تدبير شؤونها المحلية وعلى تكيف ديناميتها الداخلية مع الاكراهات الخارجية.

2- المراقبة الذاتية: وتفيد مدى وعي الفئة المستهدفة بمختلف مراحل تطورها ومدى قدرتها على تحيين معارفها وخبراتها وفقا

بعد النجاح المتميز الذي عرفتهما الدورتين السابقتين (2009-2010) للمعهد الربيعي الدولي حول مهن العمل الاجتماعي، تنظم جامعة سيدي محمد بن عبد الله ممثلة في شبكتها الدولية "المعهد الدولي للعلوم السلوكية والانتروبولوجيا والتنمية البشرية" والمعهد الجهوي للعمل الاجتماعي ببروتان (فرنسا) وجامعة صوفيا أونتيبوليس بفرنسا، ومدرسة العمل الاجتماعي بجامعة مونتكتون (كندا): المعهد الربيعي الدولي الثالث بفاس حول مهن العمل الاجتماعي والتنمية البشرية. والذي سيشكل بحق محطة لقاء بين باحثين أكاديميين ومدرسين وطلبة ومهنيين في العمل الاجتماعي وفاعلين جمعويين، وذلك لمناقشة رهانات تفصل النظرية والممارسة في موضوع "آليات تمكين الكفاءات في ميداني العمل الاجتماعي والتنمية البشرية: نحو مقاربة بين ثقافية". وسيهران المعهد هاته المرة على خلق بين مختلف المشاركين جوا من الحوار التفاعلي التربوي والذي تسود فيه علاقات تواصلية ذات طابع أفقي. إذ سيتضمن عددا من الورشات الموضوعاتية والتي يبتغي من خلالها عدم الوقوف كثيرا عند مختلف التنظيرات المدرسية حول قيمة الملتقى، ولكن كذلك تبادل الخبرات المستمدة من تجارب ميدانية عايشها المشاركون في الملتقى، مع فسخ فرصة أكبر للطلبة للتعبير عن تصوراتهم وأفكارهم، إما على شكل مداخلات مركزة أو على شكل ملصقات توضيحية.

وتجدر الإشارة أن هدف الذي نروم تحقيقه في هذه الدورة يظل مزدوجا في مساره، فنحن نبتغي أولا الوقوف عند مختلف التنوعات البيئية القائمة في حقل التنمية البشرية ومهن العمل الاجتماعي، والتي علينا أخذها بعين الاعتبار أثناء إعدادنا لأي إستراتيجية تمكين كفاءات الفئات الهشة. ونود ثانيا إتاحة الفرصة للمشاركين لتبادل الخبرات والتقنيات العملية التي سبق لهم أن جربوها. الشيء الذي سيمكنهم من الكشف عن مختلف صيغ الفعل الداعمة لتدخلاتهم في مجال تمكين الكفاءات لدى الفئات التي يستهدفون مساعدتها.

لإجدال في كون المشاركين في هذا الملتقى يصبون إلى معالجة قيمة البحث وفقا لمنظور دولي بين ثقافي. ومن هنا فإن غايتنا من هذا الملتقى لا تتحصر في حدود البحث العملي الصرف والتكوين المعرفي فقط، وإنما تنتج صوب جمهور عريض ليس أكاديميا بالضرورة، رغبته فهم ما معنى الحياة المواطنة والمدنية.

توصيف عام لموضوع المعهد:

هناك حكمة صينية تقول: "إذا أعطيت شخصا سمكة فسوف يتناولها مرة واحدة، لكن إذا علمته الاصطياد، فسوف يعرف كيف يكسب قوته طيلة حياته". من المؤكد أن هذه الحكمة تتضمن بشكل خلاق مفهوم تمكين الكفاءات الذاتية وذلك من حيث كونه مفهوما أساسيا في مجال العمل الاجتماعي، وهو يحيل إلى أولئك الأشخاص الهشين إما اجتماعيا أو نفسيا والذين يعانون من عدة مشاكل، وليخرجوا منها، ولكي يكونوا قادرين على تغيير وضعياتهم ومحيطهم، فهم يحتاجون إلى نوع

لمستجدات العالم الخارجي؟

بالنسبة للجماعة؟ ولكن إذا كان لدى البعض الرغبة في الخضوع لعمليات تمكين الكفاءات وآخرين يرفضون ذلك، ألا يمكن القول أن الأمر هنا مرتبط بالمحافظة على حرية الاختيار الشخصية بدل السقوط في الإكراه الجبري؟ وهل من الضروري تقييم، كما جرت العادة، عملية تمكين الكفاءات من خلال هاته الثنائية الضيقة رابح وخاسر؟ وألا يخفى مفهوم تمكين الكفاءات تشجيع الفئات الهشة على البحث عن حلول ذاتية لمشاكلهم أحيانا بشكل ترميقي وترقيعي وذلك من أجل التخلي عن مطالبهم الملحة للتوزيع العادل للثروات والموارد والتنازل عن الحصول على الدعم المادي الكافي؟ (Sen, 2004) (2010)

إجمالاً يمثل ما سبق بسطه من أفكار، إشكالا جوهريا بالنسبة للباحثين في آليات التدخل في فضاءات العمل الاجتماعي. وي طرح هذا الإشكال صعوبات جمة عندما نتناوله على مستوى اختلاف ثقافات ومعتقدات وذهنيان الفئات المستهدفة واختلاف بنياتها الاجتماعية. وهنا يطرح السؤال التالي كيف للفاعل اجتماعي أن يعمم ترسانة من المهارات والأدوات حول تمكين الكفاءات سبق وأن كانت ناجحة في سياق ما على سياق آخر مختلف؟ وما أهمية المصاحبة الأنتربولوجية للفئات الهشة لبناء أدوات تمكين منسجمة مع خصوصيتها الثقافية؟ وبأي معنى يمكن منح لمفهوم التمكين صيغة جديدة تجد تجليتها في خلق علاقة أفقية بين المتدخل والفئة المستهدفة، مؤداها بدل أن تؤثر في الآخر فقط فعليا أن نقبل كونه بدوره يؤثر فينا، وعندما ندعم كفاءاته فهو يدعم بدوره كفاءتنا؟ وإلا أي حد يمكننا الخروج من منطق السالب والموجب بين المتدخل والفئة المستهدفة، وتشجيع في المقابل علاقة الاعتماد المتبادل بين جميع الأطراف؟

وتأسيسا على ما سبق، يتمثل بوضوح الهدف من هذه الدورة الربيعية الثالثة الذي لا يتبعى الوقوف عند بعض التنظيرات في موضوع دعم الكفاءات في مجال العمل الاجتماعي فقط وإنما استدعاء شهادات واقعية عاشها مهنيون اجتماعيون في مختلف تدخلاتهم لصالح الفئات الهشة.

محاور المداخلات

- المحور الأول: إشكال الحكامة في العمل الاجتماعي وأهميتها في النهوض بعملية تمكين الكفاءات.
- المحور الثاني: التدخل الاجتماعي لفائدة المستفيدين من الخدمات الاجتماعية وأثرها على مستويات اقتدارهم واستقلاليتهم في ممارسة الفعل.
- المحور الثالث: تأثير السياق السوسيوثقافي في عمليات تمكين الكفاءات .
- المحور الرابع: آليات تمكين الكفاءات في المجالات التالية:
 - التعليم والسيكوبيداغوجيا
 - علم النفس المرضي والعلاجي
 - التشبيك
 - المقاربات البيئية الثقافية
 - مجال الرعاية الصحية
- المحور الخامس: عملية تمكين الكفاءات وأهميتها في الحد من العنف

3- التمثل الذاتي: هل الفئة المستهدفة واعية بخصوصياتها وبتاريخها وهويتها ورغباتها وتوجهاتها وانتظاراتها؟

4- التعديل الذاتي: هل بمقدور الفئة المستهدفة استشعار المستقبل واستباق المشكلات التي من الممكن أن تواجهها مستقبلا وإعداد الاستراتيجيات المناسبة لحلها؟ (Khabbache, 2004).

5- التوصيف الذاتي: هل بقدر الفئة المستهدفة معرفة أسباب وتداعيات نجاحاتها وإخفاقاتها (Siegler, 2002)

- المفهوم الذاتي: هل تقوى الفئة المستهدفة على ابتكار مهارات وتقنيات فعالة في معالجتها للوضعيات المشاكل المطروحة عليها. أم أنها تبقى، دون أي اجتهاد وبغياب تام لأي حس إبداعي، حبيسة إعادة إنتاج أدوات جاهزة عفى عنها الزمن، وأساليب عمل تأخذ شكل وصفات جاهزة تم النصح بها من طرف بعض خبراء العمل الاجتماعي (Demtriu et Kazi, 2001)؟

الإشكالية

لا خلاف في كون مفهوم تمكين الكفاءات، إن لدى الأفراد أو الجماعات، يتضمن بعدا أخلاقيا مؤداه استدعاء جملة من المبادئ والممارسات المرتبطة بتوطيد العدالة الاجتماعية لفائدة الفئات الهشة اجتماعيا. وهنا نقترح المقاربات البراغمية للسياسات العمومية (Payet, Guiliani, Laforgue, 2008 ; Cantelli, Roca I Escoda,) (Pataroni, Stavo Debaugue, 2009 ; Tardif, Felix, 2010) الفعل الاجتماعي من خلال التقييم الأخلاقي لعمليات تدخل المسؤولين أو المتخصصين لتأهيل الفئات الهشة. تلك العمليات التي تعرف أحيانا عدة اختلالات وتنتهي أحيانا إلى معاناة نفسية اجتماعية لدى الفئة المستهدفة (Renault, 2008, Cultiaux, Perilleux, Fassin, 2010). ونجد الإشارة، إلى أن هذه المقاربة المعتمدة، لم تبقى عند حدود تقييم أخلاقي شامل وحديث للسياسة الصحية والاجتماعية لدولة فقط - يعود إلى سنة 2000- وإنما شرعت في مساهلة مجموعة من المعارف التربوية والعلاجية المعروفة، والتي تم تحصيلها من المؤسسات المدرسية والإعلامية لفائدة الممارسين وجمهور المستفيدين (Ferrand, 2008).

وبناء على ما سبق، يمكن التأكيد على أن مفهوم الاقتصاد الأخلاقي لـ Amartya- منح لعمليات تمكين الكفاءات لدى الفئات الهشة تصورا جديدا مؤداه الأخذ بعين الاعتبار الحقوق السياقية والواقعية للإنسان. والتي تتجلى بوضوح في احترام خصوصياته الثقافية. إذ لا يمكن بلوغ ديمقراطية حقيقية دون اعتماد هذا المعطى في تدخلات الدولة ومؤسساتها في فضاءات المهتمين اجتماعيا (De Munck, Zimmerman, 2008).

ويبقى أن نشير إلى أن مفهوم تمكين الكفاءات يطرح جملة من الإشكالات النظرية والعملية. ومن ذلك صعوبة التحديد العملي لآليات ديمقراطية علاقات غير متكافئة في امتلاك السلطة وممارستها، بين عاملين، مثلا، في قطاع العمل الاجتماعي يمتلكون مراكز نافذة وآخرين لديهم مراكز وظيفية غير معتبرة. وأخيرا نشد الانتباه إلى أنه من الصعوبة بمكان تقويم مستويات تأثير عمليات تمكين الكفاءات على الأفراد. بحيث بأي معنى ووفقا لأي مقاييس يمكن القول أن ذلك الفرد استفاد من عملية تمكين الكفاءات وقد طور بالفعل استعداداته وأصبح بمقدوره تدبير الوضعيات المشاكل التي يواجهها اعتمادا على ذاته؟ وما طبيعة العلاقة القائمة في فعل تمكين الكفاءات بين الأفراد والجماعات؟ بمعنى هل نعتمد نفس أساليب تمكين الكفاءات للفرد كما هو الحال

- تنظيم طباعة البحث على أساس كتابة العناوين الرئيسية وسط السطر بنظ عريض 16 والعناوين الفرعية في الجانب الأيمن في وسط مستقل بنظ غامق والعناوين الثانوية في بداية الفقرة.

الملصقات:

حجم 100 على 200 سننيمتر وتتضمن إشكالية الدراسة وفروضها والنتائج المحصل عليها وإن كانت مؤقتة، مع إضافة بعض الرسوم التوضيحية إن أمكن.

ملحوظة: على الراغبين في المشاركة تقديم ملخص حول مداخلتهم لا يتجاوز صفحتين أو تصور أولي للمصق قبل 3 مارس.

إلى البريد الرقمي التالي: hichamcogn_99@yahoo.fr

المداخالات المقبولة بعد التحكيم الزوجي ستنتشر على قرص مدمج وعلى شكل كتاب في سلسلة التنمية البشرية، العدد: 3، الناشر، المعهد الدولي للأنثروبولوجيا، السوسولوجيا والتنمية البشرية. منشورات جامعة سيدي محمد بن عبد الله.

مصاريف المشاركة :

وتغطي الإقامة والتغذية ورحلة سياحة وأمسية ترفيهية بين 16 و 21 ماي

- 250 يورو بالنسبة للأساتذة والموظفين

- 150 يورو بالنسبة للطلبة

يرسل شيك بالمبلغ قبل 1 ماي 2011 إلى العنوان التالي :

- Charles Gaucher :

Professeur adjoint

École de travail social

Université de Moncton

Pavillon Léopold-Taillon, local

366

N-B, Canada, E1A 3E9

لائحة المراجع

- Cantelli, F., Roca I Escoda, M., Pataroni, L. & Stavo Debauge, J. (2009), *Sensibilités pragmatiques. Enquêteur sur l'action publique*, Editions Peter Lang.
- Chi, M.T.H., Siler, S.A. & Jeong, H. (2004). « Can tutors monitor students' understanding accurately ? », *Cognition and Instruction*, 22(3), 363-387.
- Cultiaux, J. & Perilleux, T. (2009), *Destins politiques de la souffrance, Intervention sociale, justice, travail*, Eres.
- Demetriou, A., & Kazi, S. (2001). *Unity and modularity in the mind and the self: Studies on the relationships between self-awareness, personality, and intellectual development from childhood to adolescence*. London: Routledge
- De Munck, J. & Zimmerman, B., (2008) *La liberté au prisme des capacités, Amartya Sen au delà du libéralisme*, EHESS,
- Fassin, D., (2010) *la raison humanitaire, une histoire morale du temps présent*, Gallimard, Seuil, collection Hautes études

اللجنة العلمية

أ.د. إبراهيم أقدم عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس

أ.د. روجر سميت من بريطانيا

أ.د. شارل كوشير من كندا

أ.د.ة. ناتلي بولزون من أستراليا

أ.د. جوال كوندو من فرنسا.

أ.د. هشام خباش كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس

أ.د. محمد فويار كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس

أ.د. عبابو محمد كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس

أ.د. الشراقي محمد كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس

أ. أحمد لمليكي من فرنسا

أ.د. إيسيدو مايا جريكو من إسبانيا

أ.د. نيل هول من أستراليا

اللجنة التنظيمية

أ.ة. جني مولان من فرنسا

أ.د. عبد الحميد بردعي كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس

أ.د. هلو عبد الله مركز تكوين الأساتذة فاس

أ.د. عبد المجيد المكني منسق وكالة التنمية الاجتماعية فاس

أ.د. جليل السريغيني مدير دار الشباب

أ.د. جبار عبد الحق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس

أ.د. نجاح محمي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس

أ.د. جلويان تارديف من فرنسا

المداخلات

تقبل اللجنة العملية نوعين من المداخلات، المداخلات الشفوية والملصقات:

المداخلات الشفوية

- أن لا تتجاوز مدة العرض 30 دقيقة وأن تكون مرفقة بملخص بالفرنسية أو الإنجليزية، يتضمن ما بين 150 و200 كلمة.

- يتم توثيق المراجع باعتماد (American Psychological Association : APA -www.apastyle.org)

- تقدم المداخلة على نص مكتوب CD وعلى الورق (A4) على وجه واحد، بمسافنتين بما في الهوامش والمراجع والمقتطفات والجداول والملاحق وبحواش واسعة (2.5 سم) أعلى وأسفل وعلى جانبي الصفحة.

- يجب أن تحتوي الصفحة الأولى من المداخلة على عنوان البحث وأسم الباحث والجهة التي يعمل فيها وعنوانه وبريده الإلكتروني.

- يراعى أن لا يزيد حجم البحث 1000 كلمة تتضمن الهوامش ولائحة المراجع.

- تشكيل الحروف المطبوعة ARABIC Transparent بنظ عريض 14

- Siegler, R. S. (2002), « Microgenetic studies of self-explanation ». In N. Granott & J. Parzaile (Eds.), *Microdevelopment: Transition process in development and learning* (pp. 31-58). Cambridge University Press.
- Tardif, J & Felix, C. (2010) Cat, « Introduction générale : analyser les actions éducatifs et de soins en train de se faire, considérations épistémiques et orientation pragmatique du regard », in Tardif Julien, felix Catherine (dir.), *Actes du colloque international francophone « actes éducatifs et de soins entre éthique et gouvernance » 4 & 5 juin 2009*, organisé par l'ADSEA06 et le LASMIC, publié par Revel, les éditions électronique de l'Université Nice Sophia Antipolis et la MSH-Nice, novembre 2010, <http://revel.unice.fr/symposia/actedusoin/>
- Thal, J. & Ebert, U. (2004). *Methodenvielfalt im Unterricht. Mit Lust effektiv und stressarm lernen. Praxishilfen Schule : Pädagogik.* LUCHTERHAND HERMANN

- Ferrand, C. (2009), « *le croisement des pouvoirs* », *croiser les savoirs en formation, recherche, action*, Les éditions de l'Atelier/EO. & Les Editions ATD-Quart Monde, 2008, 224 pages
- Khabbache, H. (2004). « Towards a pluralistic perspective on knowledge. Growth and its functioning». *Journal of Arab Children*, Dec, Kuwait, 21(6), 36-58
- Payet, J., Giuliani, F. & Laforgue, D. (2008), *La voix des acteurs faibles, de l'indignité à la reconnaissance*, presses universitaires de Rennes, coll. Le sens social, 2008. Consulter l'introduction sur le site de l'éditeur <http://www.pur-editions.fr/detail.php?idOuv=1784>.
- Renault, E (2008), *Souffrances sociales, philosophie, psychologie et politique*, la découverte.
- Sen, A, (2004) *L'économie est une science morale*, Editions la Découverte.
- Sen, A., (2010) *L'idée de justice*, Flammarion

ARABPSYNET CONGRESS GUIDE

English Edition



www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Cong.htm

دليل المؤتمرات النفسية العربية و العالمية الإصدار العربي



www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Cong.Ar.htm

Arabpsynet Psychiatrists



Arabic Edition: www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.Ar.asp

English Edition: www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.asp

French Edition: www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.Fr.asp

Arabpsynet Psychologists



Arabic Edition: www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.Ar.asp

English Edition: www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.asp

French Edition: www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.Fr.asp